12

سلسلة ينابيع الكلام

الأمير السعيد

أوسكار وايلد

سلسلة ينابيع الكلام

1 علاء الدين والمصباح السحري
2 الجزيرة المسحورة
3 تاجر دمشق
4 جزيرة الأحلام
5 حصان طروادة
6 روبن هود
7 طفل من غير أسرة
8 معروف الاسكافي
9 روميو و جولييت
10 الفارس المجهول
11 قصة مدينتين
12 الأمير السعيد

دار اليمامة للنشر و التوزيع - تونس

الثمن : 0,950 د.ت
أو ما يعادله بالعملات الاخرى
ISBN : 9973 - 24 - 195 - 9

الأَمِيرُ السَّعِيدُ

كانَ يَعيشُ في قَديمِ الزّمانِ أَميرٌ شابٌّ، حَباهُ اللّهُ بِكلِّ ما يَشتَهي. لَمْ يَعرِفْ يَومًا الحُزنَ، ولا عَرَف يَومًا البُكاءَ. فَدعاهُ النّاسُ -الأميرَ السّعيدَ- لكِن، جاءَ يَومٌ ماتَ فيهِ الأميرُ، فَحزِن النّاسُ حُزنًا عَظيمًا وَصنَعوا لهُ تِمثالًا مِن الرّصاصِ يُذكِّرهُم بهِ، وقَد جُعِلت ثِيابُ التِّمثالِ منَ الذّهبِ الخالِصِ وَجُعلتِ العَينانِ مِن حِجارَةِ الفَيروزِ. بَدا التِّمثالُ شديدَ الشَّبَهِ بِصاحبِهِ، ولمَّا اطْمَأنَّ السُّكّانُ إليهِ رفَعوه فَوق عَمودٍ نُصِب في ساحةِ المَدينةِ ليتَمكَّن أَبناؤهُ كلُّهُم مِن رُؤيتِهِ.

© جميع الحقوق محفوظة للناشر

وفَصل الشّتاءِ في بَلَدِ ذلك الأميرِ باردٌ جِـدًّا فَتُهاجِرُ طُيورُ السِّنونو في الخَريـفِ إِلـى مَناطقَ بَعيدةٍ دافئةٍ. لَكِن، حدَثَ في ذلك العـامِ أنَّ طائِـ سِنونو صَغيرًا لَـم يَرحَلْ مَعَ رِفاقِهِ الطُّيورِ، لَقـ كـانَ يَعْشِـقُ القصَبَ العـاليَ المُحيـطَ بِـإحْدى البُحَيراتِ فَتخَلَّفَ هُناك أَيّامًا. أَخـيرًا وجَـد نَفسَـهُ وَحيدًا فأَزمَعَ عَلى الرّحيـلِ وَودَّع القَصبـاتِ الّتـي يُحبُّ وطارَ.

وَصَل السِّنونو في تِلكَ اللَّيلةِ إِلـى المَدينَـةِ فَتوقَّف يَسْتَريحُ، وكَان أَنِ ٱستَقرَّ فوقَ قِمّةِ عَمودِ التِّمْثالِ، بَينَ قَدمي الأميرِ، وَبينَما كـانَ السِّـنونو

الصَّغيرُ يوشِكُ أن يَنامَ سقَطتْ عَلى رَأْسهِ قَطرةُ ماءٍ، رفَع عَينيهِ إِلى السّماءِ فلَمْ يَجِدْ سُحُبًا، ثُـمّ سقَطتْ فَوقَهُ قَطرةٌ أُخْـرى فَـأُخْرى، رفَـعَ عَينَيـهِ ثَانِيـةً، فـأَدركَ أَنَّ القَطَـراتِ لَـم تَكُـنْ مَطَـرًا بَـلْ دُموعًا، لقَدْ كانَ التِّمْثالُ يَذْرِفُ الدُّموعَ !

قالَ السِّنونو : مَن أَنتَ ؟

أَجابَ التِّمْثالُ : أَنا الأَميرُ السَّعيدُ.

فَسألَ السِّنونو : ولِمَ تَبْكي إِذَنْ ؟

-أَبْكي لِما في مَدينَتي مِن مَشـاهِدَ مُحْزِنَـةٍ. كُنتُ في حَياتي أَعيشُ في قَصْرٍ فلَم أَرَ أَيًّـا مِـن هَذِهِ المَشاهِدِ، أَمَّا الآنَ فَإنّي أَرَى مِـن مَكـاني

العالي كُلَّ شَيْءٍ، وَأنا لِذَلِكَ حَزينٌ جِدًّا.

سَألَ السِّنونو : وَما الَّذي تَراهُ ؟

أَجابَ الأَميرُ : أَرى بَيتًا قائِمًا في شارِعٍ فَقيرٍ بَعيدٍ، وفي إِحْدى غُرَفِ البَيتِ أَرى اْمْرأَةً فَقيرَةً مُنْهمِكَةً في صُنعِ ثَوبٍ لِإِحْدى وَصيفَاتِ الملِكَةِ. وَلِلمَرأَةِ وَلَدٌ مَريضٌ يَنامُ في سَريرٍ مُجاوِرٍ. وَلَيسَ عِندَ الأُمِّ مالٌ تَستَدْعي بِهِ طَبيبًا، وَلا عِندَها شَيْءٌ تُقَدِّمهُ لِاْبنِها الصَّغيرِ سِوى الماءِ. أَظُنُّ أَنَّ الفَتى سَيَموتُ. هَل لك، أَيَّتُها السِّنونو الصّغيرُ، أَن تَنْتزِعَ الجَوهَرَةَ الْحَمْراءَ مِن مَقْبَضِ سَيْفي وتَحمِلَها إِلى تِلكَ الْمَرأَةِ ؟ أَنا لا أَقْدِرُ عَلى

مُغادَرةِ هَذا المكانِ فَقَدَمايَ مُلْتصِقَتانِ بِالعَمودِ.

قالَ السِّنونو : لَكِنّي مُسافِرٌ إِلى الجَنوبِ، حَيثُ الدِّفْءُ. سَبِقَني رِفاقي مِنَ الطُّيورِ، وَإِذا لَمْ أُسرِعْ ضَيَّعتُ طَرِيقي.

تَوَسَّلَ الْأَميرُ إِلى الطّائِرِ قائِلاً : أَرجوكَ، أَيُّها السِّنونو الصَّغيرُ اْبقَ مَعي لَيلَةً واحِدَةً وَحَقِّقْ لي طَلَبي.

قالَ السِّنونو : وَلَكِنّي لا أُحِبُّ الأولادَ. بَعضُهُمْ كان يَرْميني بِالحِجارَةِ.

- هَذا الولَدُ مَريضٌ جِدًّا. أَرجوكَ أَيَّتُها السِّنونو الصَّغيرُ.

- لا بَأْسَ أَبْقى مَعَكَ لَيلةً واحِدةً فَقَطْ.

وَهَكذا ٱنتَزَع السِّنونو الجَوْهَرةَ الحَمْراءَ وَطارَ بِها. مَرَّ في طَريقِهِ بِبَيْتٍ كَبيرٍ حَيثُ كانتْ وَصيفَةُ المَلِكَةِ تَعيشُ وسَمِعَها تَقولُ :

آمُلُ أَنْ يَكونَ ثَوبي جاهِزًا وَقتَ الحَفْلةِ، فَتِلكَ الخَيّاطَةُ الكَسولُ بَطيئَةٌ جِدًّا. إِذا لَمْ تُعجِّلْ في عَمَلِها فلَن يَكونَ الثَّوبُ جاهِزًا إِلا بَعدَ فَواتِ الأَوانِ.

تابعَ السِّنونو الصَّغيرُ طيرَانَهُ إِلى أَن وصَلَ إِلى بَيتِ المَرأَةِ الفَقيرَةِ. كانَ الوَلدُ المَريضُ يَتَقلَّبُ في سَريرِهِ، أَمّا أُمُّه فكانَ قَد أَنْهكَها التَّعَبُ

وغَلبَها النَّومُ فَوقَ طاوِلَةِ عمَلِها. قَفَزَ السِّنونو عَبرَ النّافِذَةِ ووَضَعَ الجَوهَرةَ الحَمرَاءَ بَينَ يَدَي المَرأَةِ لِتَراها عِنْدَما تَسْتَيْقِظُ مِن نَوْمِها، ثُمَّ حَوَّمَ فَوقَ الفَتى المَريضِ وصَفَّقَ بِجَناحَيْهِ.

قالَ الفَتى : ما أَلْطَفَ الجَوَّ الآنَ ! لا بُدَّ أَنَّ حَرارَتي العَالِيةَ تَدنَّتْ. ثُمّ نامَ نَوْمًا هانِئًا.

طارَ السِّنونو عَائِدًا إِلى الأميرِ السَّعيدِ لِيُخبِرَهُ بما فَعَلَ، ثُمّ قال : إِنَّهُ لأَمْرٌ غَريبٌ، لقَدْ زايَلَني الشُّعورُ بِالبَرْدِ.

قالَ الأَميرُ : ذَلِكَ أَنَّكَ قُمتَ بِعَمَلِ خَيرٍ.

عَلى أَيِّ حالٍ، لقَد كانَ السِّنونو لا يَزالُ راغِبًا

في الهِجرَةِ إِلى البِلادِ الدّافئةِ حَيثُ ٱرتحَلَ إِخوَتُهُ وأخَواتُهُ.

فَقالَ الأَميرُ : لا تَذهَبِ الآنَ، أَيُّها السِّنونو الصّغيرُ، فَإِنّي أَرَى شابًّا فَقيرًا يَسكُنُ غُرفَةً بارِدَةً لا نارَ فيها، إِنَّهُ يُحاوِلُ الكِتابَةَ لكنَّهُ مِن شِدّةِ الْبَردِ لا يَقْوَى عَلى الإِمساكِ بِالْقلَمِ ولَيْسَ عِندَهُ طَعامٌ.

سأَلَ السِّنونو قائِلًا : أَتُريدُني أَن أَنتَزِعَ جَوهَرةً أُخرَى مِن مَقْبَضِ سَيفِكَ وأَحمِلَها إِليهِ ؟

أَجابَ الأَميرُ : لَمْ يَكُنْ في مَقْبَضِ السَّيفِ إِلاّ جَوهَرةٌ واحِدَةٌ، فَٱنتَزِعْ إِحْدى عَينَيَّ، لِأَنَّهُما

مَزروعَتانِ بِالفَيْروزِ الثَّمينِ.

فَصاحَ السِّنونو : لَكِنْ لا أَقْوى عَلى ذَلِكَ !

فَتَوسَّلَ الأَميرُ قائِلًا : أَرجوكَ، إِفعَلْ ما أَطلُبُهُ مِنكَ.

إِنتزعَ السِّنونو إِحدى عَيْني الأَميرِ وَطارَ بِها فَوقَ رُؤوسِ المَداخِنِ صَوبَ غُرفَةِ الشّابِّ الفَقيرِ.

دخَلَ الغُرفةَ مِن فَتْحَةٍ في السَّقْفِ، وأَسقَطَ الجَوْهَرَةَ في بَاقَةِ أَزْهارٍ كانَتْ عَلى الطّاوِلَةِ.

وعِندمَا رأَى الشّابُّ تِلكَ الجَوهَرَةَ ظَنَّ أَنّ أَحَدَ الْمُعجَبينَ بِكِتاباتِهِ أَرسلَها لَهُ مَعَ باقَةِ الأَزهارِ، سَرَّهُ ذلِكَ سُرورًا عَظيمًا حتّى نسِيَ جُوعَهُ وَراحَ

يَكتُبُ بِحَرارَةٍ وأَمَلٍ، وَقالَ :

- الْآنَ أَستَطيعُ أَن أَدفَعَ إِيجارَ غُرفَتي وأَشْتَري طَعامًا.

طارَ السِّنونو عائِدًا إِلى الأَميرِ لِيَنقُلَ إِليهِ الخَبَرَ السّارَّ وقالَ : وَالآنَ إِلى اللِّقاءِ سأَعُودُ إِليكَ في الرَّبيعِ المُقْبِلِ وَآتيكَ بِجَوهَرَةٍ حَمراءَ لِمَقْبَضِ سَيفِكَ وَجوهَرةٍ زَرقاءَ لِعَينِكَ.

تَوَسَّلَ الأَميرُ قائِلًا : لا تَذْهَبِ الآنَ، أُنْظُرْ هُناكَ أَترَى تِلكَ الفَتاةَ الصَّغيرَةَ ؟ كانتْ تُحاوِلُ بَيْعَ عُلَبِ الكِبْريتِ، لَكِنَّ عُلَبًا سقَطتْ مِن يَدَيْها البارِدَتَينِ وَلَمْ تَعُدْ صالِحَةً. وسَيَضْرِبُها أَبوها حِينَ

تَعودُ إِلى بَيْتِها. عَلَيكَ أَنْ تَنْتَزِعَ جَوهَرَةَ عَيني الثّانِيَةِ وتَحْمِلَها إِلَيها.

صاحَ السِّنونو : لَكِن إِنْ أَنا فَعلْتُ ذَلكَ، فلَن تَقْوى عَلى الإِبصارِ أَبدًا ! سَتَكونُ أَعْمى.

تَوَسّلَ الأَميرُ قائِلًا : أَرجوكَ، اِفْعَلْ ما أَطلُبُهُ مِنكَ.

اِنتَزَعَ السِّنونو الجَوْهَرَةَ الزّرقاءَ وحمَلَها إِلى الْفتاةِ الصَّغيرةِ ووَضَعها في يَدِها. فَابْتَسَمتِ الفتاةُ ابتِسامةَ فَرَحٍ، وقالتْ : ما أَجملَها ! ثُمّ ركَضَتْ إِلى بَيْتِها وأَعْطتْها لِأَبيها الَّذي قَرّر الكَفَّ عَن ضَرْبِها مُكافأَةً لَها.

طارَ السِّنونو عائِدًا، وقالَ لِلأميرِ : لا أَقْوى عَلى تَركِكَ الآنَ وقَد فَقدْتَ بصَرَكَ. سَأَبقَى معَكَ دائِمًا لأَكُونَ عَينَيكَ اللَّتَيْنِ تَرى بِهِما.

راحَ البَرْدُ يَشْتَدُّ يَومًا بَعْدَ يَومٍ. وحَكى السِّنونو لِلأَميرِ حِكاياتٍ عَنِ البِلادِ الدّافِئَةِ الّتي ارْتحَلَ إِلَيها إِخْوتُهُ وأَخواتُهُ الطُّيورُ. ولَمْ يَكُنِ السِّنونو يَشْعُرُ، بِبَرْدٍ قارِسٍ،وكانَ يَطيرُ، نُزولاً عِندَ رَغْبةِ الأَميرِ، فَوقَ المَدينَةِ لِيَنْقُلَ إِلَيهِ أَحوالَ النّاسِ، وقَد رأَى فِي جَولاتِهِ مَنازِلَ واسِعَةً يَسْكُنُها الأَغنِياءُ، ورأَى أَزِقَّةً مُعَتَّمةً تَزدَحِمُ فِيها الأَكْواخُ الحَقيرَةُ الفَقيرَةُ. كانَ لِأَبناءِ الْفُقراءِ وُجوهًا ناحِلَةً

شاحِبَةً تَفْتَقِدُ حَرارَةَ الغِذاءِ، ورأَى السِّنونو، ذاتَ يَوْمٍ، طِفلَيْنِ يَضْطَجِعانِ مُلْتَصِقَيْنِ تَحتَ جِسْرٍ طَلَبًا لِلدِّفْءِ، اِقْتَرَبَ شُرطِيٌّ مِنَ الطِّفْلَيْنِ وأَمرَهُما بِالذّهابِ إِلى ٱلبَيْتِ. لَمْ يَكُن يَعْلَمُ أَن لا بَيْتَ لَهُما يَعُودانِ إِلَيْهِ. فَما كانَ إِلّا أَنْ نَهَضا وَمَشَيا تَحْتَ المَطرِ يَدًا بِيَدٍ.

سمِعَ الْأميرُ حِكايَةَ الطِّفلَيْنِ فَحَزِنَ حُزنًا شَديدًا. وقالَ : ما عادَ عِنْدي جَواهِرُ، لكِنَّ ثِيابي مَصنُوعَةٌ مِنَ الذَّهبِ الخالِصِ عَليكَ أَن تَنْتَزِعَ قِطعَةً مِنها وتَحمِلَها إِلى الطِّفلَيْنِ الْمِسْكينَيْنِ.

وَصَار السِّنونو في كُلِّ يَومٍ يَكتشِفُ مَنْ

يَحتاجُ إِلى عَـوْنٍ. ولَـمْ يَمـضِ وَقـتٌ طَويـلٌ حتّى كانَتْ ثِيابُ الأَميرِ الذَّهَبِيَّةُ كُلُّها قَـد وُزِّعـتْ عَلـى الفُقَـراءِ وَالمُحْتـاجينَ. وَبَـدا الأَمِـيرُ فَـوقَ الْعَمــودِ رَمادِيًّا باهِتًا. غَيرَ أَنّ وُجوهَ الأَطفالِ لَمْ تَعُد ناحِلَـةً شــاحِبَةً فقَــد تَــوَرَّدتْ وَجنَاتُــهُم واشْــتَدَّتْ سَواعِدُهُمْ ونمَت أَجسادُهُم. وأَخَذوا يَلْعَبونَ في الشَّوارِعِ مَرِحينَ.

ثُمَّ جاءَ مَوْسِمُ الثُّلوجِ، وَاشْتَدَّ وقْعُ الْبَرْدِ فـي جَسَدِ السِّــنونو الصّغـيرِ، لَكِنَّـهُ لَـمْ يَـتْرُكْ صَديقَـهُ الأَميرَ. أَخيرًا أَحَسّ بِاقْتِرابِ نِهايَتِهِ فهَمَس قائِلاً : وَداعًا أَيُّها الْأمـيرُ الْعَزيـزُ. ثُـمّ سـقَطَ عِنْـدَ قَدَمَـيِ

الأَميرِ مَيِّتاً.

أجابَ الأَميرُ : وَداعًا ! ثُمّ انكَسَرَ شَـيْءٌ داخِـلَ صَدْرِهِ، وكانَ ذَلكَ قَلْبَهُ.

في اليَومِ التّالي، مَـرَّ رَئِيـسُ البَلَدِيَّـةِ وأَعْضـاءُ المَجْلِـسِ البَلَـدِيِّ فـي سـاحَةِ الْمَدينَــةِ وَرأَوا التِّمْثالَ.

هتَـفَ أَحدُهُـم : يـا لَطيـفُ ! مـا أَبْشَـعَ مَنظَـرَ أَميرِنــا ! لقَــدِ اخْتَفَــتْ جَواهِــرُهُ وسُــرِقَ ثَوْبُــهُ الذَّهَبِيُّ.

وصاحَ آخَرُ : انظُروا ! إِنَّ بَينَ قَدَمَيْهِ طائِرًا مَيِّتًا، لا نُريدُ مِثلَ هذَا المَشْهَد المُقْرِفِ هُنَا. عَلَيْنـا أَن

نَرمِيَهُ بَعيدًا.

قالَ آخَرُ : بَلِ الأَحْسَنُ أَن نَقْتلِعَ التِّمثالَ أَيضًا. سَنُقيمُ مَكانَهُ تِمثالًا أَحْسَنَ مِنْهُ، تِمثالَ مَنْ نُقيمُ هَذهِ المَرّةَ ؟

أَجابَ رَئيسُ البَلَديَّةِ مِنْ فَوْرِهِ : تِمْثالي أَنا، طَبْعًا.

وَهَكذا أَنْزلُوا تِمْثالَ الأَميرِ وأَذابُوا رَصاصَهُ لِيَصْنَعوا مِن مَعْدنِهِ تِمثالًا آخرَ لِرجُلٍ آخَرَ. لَكِنَّ العُمّالَ وَجَدوا داخِلَ التِّمْثالِ قَلبًا مَكْسورًا لَمْ يَذُبْ. فَرمَوْهُ فوقَ كومَةٍ مِنَ النِّفاياتِ حَيثُ كانَ السِّنونو الصَّغِيرُ مَرْمِيًّا أَيضًا.

في تِلكَ اللَّيلةِ، هبَطَ مِنْ بَينِ الغُيومِ طَيْفانِ مُجَنَّحانِ وحَمَلاَ القَلْبَ المَكْسورَ والسِّنونو المَيِّتَ، وَطارَا بِهِما إِلى الفَضاءِ وَقالَ أَحَدُ الطَّيفَيْنِ لِرفيقِهِ : كنّا نَبحَثُ عَن أَغْلى شَيْئَينِ في هَذهِ المَدينَةِ، وقَدْ وَجَدْناهُما.

اِبْنُ النُّجُومِ

في قَديمِ الزَّمــانِ، حــدَث أَن كانَ حَطّابــانِ عائِدَيْنِ إلى بَيْتِهِما بَعد نَهارٍ مِنَ الْعمَلِ الشّــاقِّ، كانا مُتْعبَينِ وَيَشْعرانِ بِبَرْدٍ شَديدٍ وهُما يَســيرانِ فَوقَ طبَقَةٍ كَثيفَةٍ مِنَ الثَّلجِ.

عِندَمــا خَرَجــا مِــنَ الْغابَــةِ كــانَتِ السَّــماءُ مُكفَــهِرَّةً. وفَجــأَةً لمَعَ شَــيْءٌ فــي الفَضاءِ كَأنَّــهُ البَرْقُ.

قالَ أَحَدُ الحَطّابَيْنِ : تَمَنَّ شَيئًا ! فتِلْكَ نَجْمــةٌ هارِبةٌ إِنّها تَجْلِبُ الحَظَّ !

قالَ الآخَرُ : لقَــد ســقَطتْ فــي تِلــكَ الحرجَةِ.

لَعلَّنا نَجِدُ ذهَبًا فــي مَوْضِعِ سُــقوطِها. وَســيَكونُ مِلكَ مَنْ يَجِدُهُ.

ركَضَ الحَطّابانِ كِلاهُما ناحِيَــةَ الحَرجــةِ وَراحــا يُفَتّشــانِ، وكِلاهُمــا رأَى مِــنْ بَعيــدٍ شــيئًا يَشِــعُّ كَالذّهَبِ، وَكان أَحدُهُما أَسرَعَ مِــنَ الآخــرِ فَوَصَــلَ أَوّلاً. صاحَ : إِنَّهُ رِداءٌ أَبيضُ ذو نُجومٍ ذهَبِيَّةٍ. ثُمّ رَدّ طَرَفَ الرِّداءِ فوَجَدَ فــي داخِلــهِ طِفــلاً يَنــامُ نَومًــا هادِئًا، أَحسَّ الحَطّابُ بِخَيْبَةِ أَمَلٍ، فقَدْ كانَ يَرْجــو أَنْ يَجِدَ مَالاً كَثيرًا يَنقُلُه مِن حالِ الفَقْرِ إِلى حــالِ الغِنى.

قالَ : مــا أَكسِــبُهُ لا يَكــادُ يَكْفــي لِإِطْعــامِ

أَوْلادي. فَلْنَتْرُكْ هَذا الطِّفلَ هُنا.

أَجابَ الْحطّابُ الآخَرُ:لا نَستَطيعُ أَن نَترُكَهُ هُنا، فسَيَموتُ مِنَ الْبَرْدِ، ثُمّ حمَل الطِّفلَ بَيْنَ ذِراعَيْهِ ومَشى إِلى بَيْتِهِ.

فَتحَت زَوجَتُهُ البابَ فرِحةً بِعَودتِهِ، وَبادَرتْهُ بِالسؤالِ عَمّا بَينَ يَدَيهِ.

كشَفَ الحَطّابُ عنِ الطِّفلِ النّائمِ، وقالَ : وَجدْتُهُ في الغابَةِ.

صاحَتِ الزَّوْجةُ : لا أُريدُهُ ! أَنَسيتَ أَنّ ما نَكْسِبُهُ لا يَكادُ يَكْفي لِإِطْعامِ أَولادِنا.

ثُمّ قالتْ : خُذْهُ مِنْ هُنا ! لا أُريدُهُ.

كانَ الحَطّابُ يَعلَمُ أَنّ زوجَتَهُ رقيقَةُ القَلْبِ، وَأَنّها كانَتْ ترفُضُ الطِّفْلَ خَوفَ اشْتِدادِ الفَقْرِ، فَانْتظرَ واقفًا بِالبابِ، بَينَما أَدارتِ المَرأَةُ ظَهْرَها وَراحتْ تُحرِّكُ قِدْرًا فَوقَ النّارِ، ثُمّ هَبَّتْ عَبر البابِ المَفْتوحِ رِيحٌ جَليديَّةٌ، فَأَحسَّتِ الْمَرأَةُ بِالنَّدَمِ. وَقالتْ فِي نَفْسِها : كَيفَ أَتخلَّى عَنْ طِفْلٍ فِي لَيْلةٍ جَليدِيَّةٍ كَهَذهِ اللَّيلةِ ؟ وأَسرَعَتْ لِزَوْجِها قائِلَةً : اُدْخُلْ وأَغْلِقِ البابَ.

دخَلَ الحَطّابُ ووَضَع الطِّفْلَ بَينَ ذِراعَيْ زَوْجتِهِ، فَترقْرقَتْ عَينا الزَّوجَةِ بالدُّموعِ وقبَّلَتِ الطِّفْلَ، ثُمّ وضَعَتْهُ فِي السّريرِ إِلى جانِبِ طفْلٍ

مِنْ أَطفَالِها.

فِي صبَاحِ اليَومِ التّالي وضَعا الرِّداءَ الأَبيضَ ذا النُّجومِ فِي صُندوقٍ، ووَضَعا معَهُ أَيضًا سِلْسِلَةً ذهَبِيَّةً وجَداها حَولَ عُنقِ الطِّفْلِ.

قالتِ الزَّوجَةُ : نَبيعُ السِّلْسِلَةَ والرِّداءَ ونَشْتَري بِثَمَنِهما طَعامًا.

أَجابَ الْحطّابُ : لَيسَ مِلكًا لنَا. لعَلَّ أحدًا يَأْتي فِي المُسْتَقبَلِ يَبحَثُ عنِ الطِّفْلِ، فَنَرُدُّهُما إِليهِ.

وهَكذَا عاشَ ٱبْنُ النُّجومِ معَ الحطّابِ وَزَوْجتِهِ وكَأَنّهُ واحِدٌ مِن أَولادِهِما. وَكانَ بَهِيَّ الطَّلْعةِ ذَا

شَعَرٍ ذَهَبِيٍّ وعَيْنَينِ زَرْقاوَيْنِ، لكِنَّ تَصَرُّفاتِهِ لَمْ تَكُنْ حسَنَةً كشَكلِهِ الحَسَنِ. فَقَدْ كان دائِمَ الاِدِّعاءِ أَمامَ أَبناءِ الْحطَّابِ أَنّهُ ٱبنُ ملِكٍ ومَلِكةٍ يَعيشَانِ فَوقَ إِحْدى النَّجماتِ، لاَ في كوخٍ حَقيرٍ.

لَمْ يكُنْ يُساعِدُ أَحدًا، وَلا يَرْضَى إِلاّ أن يَأخُذَ لِنَفْسِهِ الأَحْسنَ بَينَ الأَشْياءِ وَكانَ شَديدَ الإِعْجابِ بِنَفسِهِ، وَكثيرًا ما كانَ يَذْهَبُ إِلى الْحديقَةِ يتَأمَّلُ وَجهَهُ المُنْعكِسَ عَلى ماءِ البِئْرِ وَيقولُ : ما أَبهى طَلْعَتي !

وَكانَ إِلى ذَلِكَ، قاسِيًا معَ الطُّيورِ وَالحَيواناتِ. اِعتادَ أَنْ يَرْمِيَها بِحِجارَةٍ. ويَضْحَكَ إِذا أَصابَ

أَحدَها. لَقَدْ كانَ حَقًّا ولدًا صَغيرًا مُؤْذِيًا مُرعِبًا.

ذاتَ يَوْمٍ مرَّتْ بِالقَريَةِ اْمـرَأَةٌ عَجـوزٌ فـي ثِيـابٍ رَثَّةٍ بالِيَةٍ وكانَتْ مُرهَقَةً فجلسَـتْ تحـتَ شَـجَرةٍ لِتَسْتَريحَ.

رَآها اْبنُ النُّجومِ فَقالَ لِلأَولادِ : تَعالَوْا نُطرِدُها، فَإِنّها قَبيحَةٌ وقَذِرَةٌ. ثُمّ راحَ يَرميها بِالحِجارَةِ.

عِندَما رأَى الحَطّابُ ذَلِكَ، صاحَ : تَوَقَّـفْ ! مـاذَا فَعَلَتْ لَكَ حَتّى تَضرِبَها ؟

فصرَخَ اْبنُ النُّجومِ : لا تَرْفَعْ صَوتَكَ في وَجْهي ! لا تَسْـتَطيعُ مَنْعـي. أَنـا أَفعَـلُ مـا أَشـاءُ. أَنـتَ لَسْتَ أَبي.

-لا لَستُ أباكَ لكِنْ عِندَما وَجدْتُكَ في الغابَـةِ حَمَلْتكَ إِلى البَيْتِ. وَعاملْناكَ أَنا وَزَوْجَتي وَكَـأَنَّكَ واحِدٌ مِنْ أَولادِنا.

عِندَما سَمِعَتِ المَرأَةُ الفَقيرَةُ كَلِماتِ الحَطّابِ قَفَزَتْ واقِفَةً وقالتْ بِلَهْفَـةٍ : صَحيـحٌ وجَدتَـهُ فـي الغابَةِ ؟ مَتى كانَ ذلِكَ ؟

أَجـابَ الحَطّـابُ : مُنـذُ عَشْـرِ سَـنواتٍ يـا سَيِّدَتي.

-أَكـانَ مَلْفوفًا بِـرِداءٍ أَبْيَـضَ ذي نُجـومٍ، وحَـولَ عُنُقِهِ سِلْسلَةٌ ذهَبِيّةٌ ؟

- نَعَمْ لَقَد وَضَعْناهُما فـي صُنْـدوقٍ، وَحافَظْنـا

عَلَيهِما. تَعالَيْ اُنظُرِي.

بكَتِ المَرأَةُ تَأَثُّراً عِندمَا رأَتْ ما في الصُّندوقِ، وَقالتْ : هَذا هُو اُبْني سَرِقَهُ مِنّي بَعضُ الأَشْرارِ مُنذُ عَشْرِ سنَواتٍ، وأَنا أُفَتِّشُ عَنْهُ مُنذُ ذَلِك الْحينِ. أَخيرًا وجَدْتُهُ !

نادى الحَطّابُ اُبنَ النُّجومِ وَقالَ : تَعالَ حالًا. أُمُّكَ هُنَا ! ركَضَ الْولَدُ فَرِحًا، لكِنْ عِندمَا رأَى العَجوزَ في ثِيابِها الرَّثَّةِ البالِيَةِ صاحَ بِوَقاحَةٍ : هَذهِ لَيْسَتْ أُمّي ! هَذِه مُتَسَوِّلَةٌ قَبيحَةٌ، اُطْرُدْها !

مَدّتِ المَرأَةُ المِسْكينَةُ ذِراعَيها وَقالتْ باكِيَةً

: أَنتَ اُبْني الَّذي فَقَدتُهُ مُنذُ زمَنٍ طَويلٍ، تعَالَ أُقَبِّلْكَ.

زعَقَ الولَدُ : خَيْرُلي أَن أُقَبِّلَ أَفْعى ! اِبْتَعِدي عَنّي ! ثُمَّ دَفَعها بِيَدَيْه دَفْعَةً قوِيَّةً.

عادَتِ المَرأَةُ إِلى الغَابةِ حَزينَةً، وخَرجَ اُبنُ النُّجومِ لِيَلْعبَ مَع رِفاقِهِ، لَكِنَّ الأولادَ اُبتَعَدوا عَنْهُ مَذْعورينَ، وهُم يَصيحونَ : مَنْ أنتَ ؟ نَحْنُ لا نَعْرِفُكَ ؟ ما أَبْشَعَكَ ! اِبْتَعِدْ عَنّا!

عجِب اُبنُ النُّجومِ مِن كَلامِ رِفاقِهِ، وَقالَ في نَفسِهِ : أَنا أَعرِفُ أَنّي بَهِيُّ الطَّلعَةِ. ثُمّ تَوَجَّهَ إِلى البِئْرِ لِيَرى صُورَتَهُ في مائِها وَكانَ ما رَآهُ

مَشْهدًا مُرعِبًا ! فَقَدْ تَحوَّلَ وجْهُهُ البَهِيُّ إِلى ما يُشْبِهُ صُورةَ الضِّفدعِ، وتَحَوّلَتْ بَشرَتُهُ النّاعِمَةُ إِلى ما يُشبِهُ خَراشِيفَ الأَسْماكِ.

صاحَ بِفَزَعٍ : مَن فعَل ذَلِكَ بي ؟ ثُمَّ أَطرَقَ لَحْظَةً نادِمًا، وقالَ : لا بُدَّ أَنَّ ما جرَى لي كَانَ بسَبَبِ تَصَرُّفي الشِّرِّيرِ معَ المَرأَةِ الّتي قالتْ إِنّها أُمّي. عَليَّ أَنْ أَلحَقَ بِها وأَعْتذِرَ لَها.

جرَى نَحوَ الغابَةِ يُناديها قائِلاً : أُمّي ! أُمّي ! سأَلَ الطُّيورَ أَن تُساعِدَهُ في العُثورِ عَلَيْها. لكِنَّ الطّيورَ اِبتعَدَتْ عَنهُ قائِلةً : كُنتَ تَرمينَا بِالحِجارَةِ. نَحنُ لا نُحِبُّكَ ! فَتابعَ بَحثَهُ في الغابَةِ إِلى أَنْ

حَلَّ الظّلامُ. فَافترشَ بعْضَ أَوراقِ الشَّجرِ ونامَ.

تابَعَ في اليَوْمِ التّالي بَحْثَهُ، وراحَ يَسأَلُ الحَيواناتِ عَن أُمّهِ، قالَ لَهُ الخلدُ : كَيفَ أُساعِدُك وقَد كَسَرْتَ لي ساقي ؟

وقالَ السِّنْجابُ : قَتلتَ أُمّي، فكَيفَ تُريدُني أَنْ أُساعِدَكَ على إِيجادِ أُمّكَ ؟

قطَع الفَتى الغابةَ كُلَّها ووَجَد نَفسَهُ في قَرْيَةٍ، فَتَحلَّقَ حَولَهُ الأَولادُ يَسْخَرونَ مِنْهُ لِقُبحِهِ، وَيَرْمونَهُ بِالحِجارَةِ.تابَعَ الْفتَى اْنتِقالَهُ مِنْ مَكانٍ إِلى آخَرَ يَسْأَلُ عَنْ أُمّهِ أَينمَا حَلَّ، لكِنْ لَمْ يُعطِهِ أَحدٌ جوابًا شافِيًا، ومَرَّتْ عَلَيهِ وهُو عَلى هَذِهِ

الحالِ ثَلاثُ سَنَواتٍ.

وصَلَ ذاتَ لَيلةٍ إِلى مَدينةٍ كَبيرةٍ، مُحاطةٍ بِأَسوارٍ عاليَةٍ، أَوقفَهُ الجُنودُ عِندَ بَوّابَةِ المدينَةِ وَسَألوهُ عَمّا يُريدُ.

قالَ الفَتى : أَبحَثُ عَنْ أُمّي.

ضَحِكَ الجُنودُ، وقالَ أحَدُهم : أَحسَبُ أَنَّها كانتْ سَعيدَةً بِالتَّخَلُّصِ مِنْكَ. فَأَنتَ قَبيحٌ جِدًّا، أُغرُبْ عَن وجْهِنا فَلا يُريدُكَ أحَدٌ فِي هَذِه المَدينَةِ !

أَطرَقَ رأسَهُ حُزنًا وَاسْتَدارَ لِيَرحَلَ. لكِنَّ رجُلاً عَجوزًا اِقْتَرَبَ مِنَ الْجُنودِ وأَعْطاهم قِطْعَةَ

نَقْدٍ، قائِلاً إِنَّهُ سَيَتَّخِذُ مِنَ الْفَتى عامِلاً. فَوافَقَ الجُنودُ، وسَمَحوا لِلْفَتى بِعُبورِ البَوّابَةِ.

كانَ العَجوزُ في حَقيقَتِهِ ساحِرًا. وقَدْ قادَ الفَتى في أَزِقَّةٍ ضَيِّقَةٍ إِلى أَن وصَلا إِلى مَكانٍ مَهْجورٍ، فَتَحَ العَجوزُ بابًا ضَيِّقًا وأَنزَلَ الفَتى إِلى قَبْوٍ رَطْبٍ مُعَتَّمٍ، وتَرَكَ لهُ كِسْرَةً مِنَ الخُبْزِ وشَيْئًا مِنَ الماءِ، ثُمَّ أَقفَلَ الْبابَ ومَضى تارِكًا الفَتى وَحيدًا.

في الصّباحِ أَتى السَّاحِرُ إِلى الفَتى وقالَ : في الغابةِ القَريبَةِ مِنْ هُنا خُبِّئَتْ ثَلاثُ قِطَعٍ ذَهَبِيَّةٍ. إِحْدى القِطَعِ مِنَ الذَّهَبِ الأَبْيَضِ،

وَالثّانِيَةُ مِنَ الذَّهبِ الأَصْفَرِ، والثّالِثَةُ مِـنَ الذّهَـبِ الْأَحْمرِ، عليكَ أَن تَأْتِيَنَي بِقِطْعةِ الذَّهـبِ الْأبيْـضِ وَإِذا لَمْ تَفْعَلْ فسَأَضْرِبُكَ بِهَذِهِ العصَا مِائَةَ ضَرْبَةٍ.

ثُمّ فتَح لَـهُ البـابَ وقـالَ مُـهَدِّدًا : وعَلَيـك أَنْ تَعودَ إِليَّ قَبلَ غِيابِ الشَّمْسِ.

لَـمْ يَجـدِ الفَتـى صُعوبَـةً فـي الوُصـولِ إِلـى الغابَةِ، وَبدأَ مِنْ فَوْرِهِ يُفَتِّـشُ عَـن قِطعَـةِ الذّهَـبِ الأَبيضِ، فَتَّشَ في كُـلِّ مَكـانٍ لَكِنَّـهُ لـمْ يَجِدْهـا، تَوالَتِ السّاعاتُ، ورَأَى أَخـيرًا أَنّ الشَّـمْسَ بـدَأَتْ تَميـلُ إِلـى الْمَغيـبِ، وَكـانَ عَلَيـهِ أَنْ يَعـودَ إِلـى السّاحِرِ دُون ذَهَبٍ ويَتَلَقَّى العِقَابَ.

وَبينَما كانَ يَهُمُّ بِالعودَةِ سـمِعَ صرْخَـةَ أَلـمٍ. إِلتفَتَ باحِثًا عَنْ مَصْدَرِ الصَّرخةِ عَلَّهُ يتَمَكَّـنُ مِـن مَدِّ يَدِ العَوْنِ، معَ أَنّهُ كانَ يَعلَمُ أَنّ تَـأَخُّرَهُ سَـيَزيدُ مِن غَضَـبِ السّـاحِرِ. وجَـدَ أَرْنبًـا عالِقًـا فـي فَـخٍّ، فَأَسـرَعَ يَفتَـحُ بـابَ الفَـخِّ قـائِلًا : أَيُّـها الْأَرنَـبُ المِسْكِينُ أُخرُجْ فأَنتَ حُرٌّ!

شكَرَ الأَرنبُ الفَتى عَلى إِنقاذِهِ إِيَّاهُ، وقـالَ لهُ : هَلْ أَستَطيعُ أَن أَخدِمَك بِشَـيْءٍ ؟

أَجابَ الفَتى : أَبحَثُ عَن قِطعَةِ ذَهَبٍ أَبيـضَ وَإِذا لَمْ أَجِدْها فسَيَضْرِبُني سَيِّدي بِالعَصا.

قالَ الأَرنبُ : تَعالَ مَعي فأَنـا أَعْـرِفُ مَكانَـها.

ثُمَّ أَخَذ الفَتى إِلى شَجَرةٍ كانَتْ قِطعَةُ الذَّهبِ مُخَبّأَةً في جِذْعِها. شَكَر الفَتى الأَرنَبَ ورَكَضَ ناحِيَةَ الْمَدينَةِ، واعْتَرضَهُ عِندَ البَوّابَةِ فَقيرٌ قالَ لهُ : أَرجُوكَ أَعْطِني شَيْئًا مِنَ المالِ أَشْتَري بِهِ خُبْزًا وَإِلّا مُتُّ جوعًا.

قالَ الفَتى : لَيْسَ مَعي مَالٌ، لَيْسَ مَعي إِلّا قِطْعَةُ ذهَبٍ واحِدَةٌ عَلَيَّ أَن آخُذَها إِلى سَيِّدِي.

تَوَسَّلَ الْفَقيرُ قائِلًا : أَرْجوكَ، فَإِنّي لَمْ أَذُقِ الطّعامَ مُنذُ أَيّامٍ.

فَأَعطاهُ الْفتَى قِطْعَةَ الذَّهَب الأَبْيَضِ، وَعادَ

إِلَى سَيِّدِهِ صِفْرَ اليَدَيْنِ. غَضِبَ السّاحِرُ غضَبًا شَديدًا وجَرَّ الفَتى إِلى القَبْوِ وضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبَرّحًا، وَظَلَّ الفَتى يَبْكي حَتّى غلَبَهُ النَّومُ.

عادَ السّاحِرُ في الصّباحِ التّالي وقالَ : الْيَومَ تَأْتيني بِقِطْعَةِ الذَّهَبِ الأَصفَرِ قَبلَ غُروبِ الشَّمسِ، وإِلّا جلَدْتُكَ ثَلاثَمِائَةِ جَلْدةٍ.

ظَلّ الفَتى طَوَالَ الْيَوْمِ يَبحَثُ في الغابَةِ بَحثًا مَحْمومًا، لَكِنَّهُ لمْ يجِدْ شَيئًا، وَعِندما رأَى الشَّمْسَ تَميلُ إِلى المَغيبِ جلَس يَبْكي فَقَدْ كانَ خائِفًا أَنْ يَعودَ صِفْرَ اليَدَيْنِ.

فَجأَةً سمِع صَوتًا يَقولُ لهُ : لِمَ تَبْكِي ؟

وكانَ ذلكَ الأَرنبَ الّذِي أَنقذَهُ في اليَوْمِ السّابِقِ مِنَ الفَخِّ.

قالَ الفَتى : بَحَثْتُ طَوَالَ اليَومِ عَنْ قِطعَةِ ذَهَبٍ أَصفَرَ فلَمْ أَجِدْها و سَيَجْلِدُني سَيِّدي.

قالَ الأَرنبُ : اِتْبَعْني. ثُمّ أَخَذَ الفَتى إِلى بِركَةٍ وهُناكَ في قاعِ البِرْكةِ، كانَتْ قِطعَةُ الذَّهبِ تَشِعُّ. شَكَرَ الفَتى الأَرنبَ ورَكَض ناحِيَةَ المَدينَةِ، لَكِنَّهُ قابَلَ في الطَّريقِ الرَّجُلَ الفَقيرَ يَتَّجِهُ نَحوَهُ عَلى عُكّازِهِ.

نَاداهُ الفَقيرُ قائِلاً : ساعِدْني ! أَرْجوكَ ساعِدْني ! فقَدْ طُرِدْتُ مِن المَدينَةِ، وَلا مَكانَ

لي أَلجأُ إِلَيهِ. سَأموتُ بَردًا هَذه اللَّيلةَ. أَرجوكَ أَعْطني شَيئًا مِنَ الْمالِ لِئَلاّ أَنامَ في العَراءِ.

قالَ الْفَتى : ليْسَ مَعي إِلاّ قِطعَةُ ذهَبٍ واحِدَةٌ، علَيَّ أَن آخُذَها إِلى سَيِّدي، وَإِلاّ جَلَدَني.

لكِنّ الفَقِير أَلحّ في تَوَسُّلاتِهِ. أَخيرًا أَعْطاهُ الْفَتَى قِطْعَةَ الذَّهَبِ الأَصْفَرِ. وَعِندمَا وجَد السّاحِرُ أَنّهُ لَمْ يَحصُلْ عَلى شَيْءٍ غضِبَ غضَبًا شَديدًا وجَلَدَ الفَتَى بِقَسْوةٍ شَديدةٍ، وَتركَه يَنامُ دونَ طَعامٍ.

في صَباحِ اليَومِ الثّالثِ قالَ السَّاحِرُ لِلْفَتى:

عليكَ اليومَ أَنْ تأتِيَني بقِطعةِ الذّهبِ الأَحْمرِ، وإِلّا فَسأَقتُلك هذِه المَرّةَ.

ظَلَّ الفَتى طَوالَ الْيَومِ أَيْضًا يَبحَثُ في الغابَةِ بَحثًا مَحْمومًا، لكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ شَيئًا. وَعِندمَا رأَى الشَّمسَ تَميلُ إِلى المَغيبِ جلَس يَبْكي، وَسُرعانَ ما جاءَهُ الأَرنَبُ ودلَّهُ عَلى كَهْفٍ صَغيرٍ قَريبٍ لِيُفَتِّشَ فيهِ، ووَجَد الفَتى في زاوِيَةٍ مِن ذَلِكَ الْكَهْفِ القِطْعةَ الّتي يَبحَثُ عَنها، فأَسرَعَ يَحْمِلُها إِلى السّاحِرِ بِفَرَحٍ شَديدٍ. لَكِنْ، وقَبلَ أن يَقطَعَ شَوْطًا بَعيدًا، عادَ فَالتَقى بِالفَقير مَرّةً أُخْرى وبَدَا لهُ الفَقيرُ عَليلاً يائِسًا فَأشْفَقَ عَلَيْهِ

إِشفَاقا شدِيدًا وأَعطاهُ قِطعةَ الذَّهبِ الأَحْمرِ.

قالَ فِي نفْسِهِ : اِقْتربَتْ نِهايَتي. ثُمّ أَطرَقَ رَأْسَهُ ومَشَى نَحوَ الْمدِينةِ بِبُطْءٍ. وحِينَ وصَلَ إِلى بَوّابَةِ المَدِينَةِ رأَى الجُنُودَ يَقْتَرِبونَ مِنهُ وَيَنْحَنونَ إِجْلالاً، قائِلينَ : مَوْلاَيَ!

ظَنَّ الفَتى أَنَّهُم يَسْخَرونَ مِنْهُ، لَكِنَّهُ لاحَظَ معَ مُتابَعَتِهِ السَّيْرَ فِي الطُّرقاتِ، أَنَّ الكَثيرينَ يَتحَلَّقونَ حَولَهُ قائلينَ : مَا أَبْهى طَلْعتَهُ !

لَمْ يَتْرُكْهُ النَّاسُ، بَلْ أخَذَ جُمْهورُهُم يَزدَادُ حَولَه عدَدًا، حَتّى أَنّهُ لم يتَمكَّنْ مِنَ العُثورِ عَلى بَيْتِ السّاحِرِ، بَلْ إنّهُ وجَدَ نفْسَهُ بدَلاً عَن ذلِكَ،

أَمامَ بَوّابَةِ قَصْرٍ عَظيـمٍ. وخَـرجَ رِجـالٌ مِـنَ القَصْرِ مُرَحِّبيـنَ بِـالفَتى قَـائلينَ : اِنْتَظَرْنـاكَ طَويـلًا أَيُّـها الأَميرُ الوَسيمُ.

أَسرَع الفَتى يقولُ أَنا ابْنُ اُمرأَةٍ فَقـيرةٍ، وأَنـا أَعرِفُ أَنّي قَبيحٌ فَلِمَ تُنادُونَني بِالأَمِير الوَسيمِ ؟!

رفَع أحدُ الرِّجالِ دِرعَـه البرّاقـةَ أَمـامَ الفَتـى وَقالَ لـهُ : اُنظُـرْ ! نَظَـرَ الفَتـى فِـي الـدِّرعِ فَـرأَى وجْهَـهُ وقَـدْ عـادَ إِليـهِ جَمالُـهُ السّـابِقُ وسـمِعَ الجُمهُورَ يُردِّدُ :

- أَنتَ مَليكُنا المُنتَظَرُ. لَقدْ أَنبأَنا الحُكمَـاءُ أَنَّـكَ آتٍ اليَوْمَ.

قالَ الفَتى : أَرجوكُم اُترُكونـي، إِنّـي أَبحَـثُ عَن أُمّي، وهْيَ لَيْسَت ملِكَـةً بـلِ اُمْـرأَةٌ فَقـيرَةٌ. ثُمّ اسْتدَارَ لِيَتّجِهَ إِلى بَوّابَةِ المَدينَةِ.

في هَذِهِ اللّحْظَـةِ رَأى اُمْرَأَةً ورَجُـلًا يُقبِـلانِ نَحوَهُ، فَإِذا هُما المَرأَةُ الفَقـيرَةُ الّتـي قالتْ إِنَّـها أُمّهُ، والرَّجلُ الفَقيرُ الّذي تَخلّـى لـهُ الْفَتـى عَـن قِطَعِهِ الذَّهَبِيَّةِ الثَّلاثِ. أَطلَقَ الْفَتـى صَيْحَـةَ فَـرحٍ وَرَكَضَ نَحْوَها، وَارْتَمى أَمامَ المَرأَةِ راكِعًا وقـالَ : أُمّي ! سامِحيني يا أُمّي !

وضَع الفَقـيرُ والفَقـيرةُ يدَهُما عَلـى الفَتـى الرّاكِعِ أَمامَهُما وقالَا : اِنْهَضْ يا بُنَيَّ !

نـهَض الفَتـى ورَفَـع عَينَيْـهِ إليـهِما، فلَـمْ يـرَ رجُلاً فَقيرًا ولاَ اُمرَأَةً فَقيرةً، بَلْ رَأى مَلِكًا ومَلِكةً.

قالَ المَلِكُ : هَذِه هِيَ أُمُّكَ.

وقالتِ المَلِكةُ : وهَذا هُو أَبُوكَ.

اِحْتضَنَهُ المَلِكُ والمَلِكَـةُ وقَبَّـلاهُ بِحَنـانٍ، ثُـمَّ أَخذاهُ إِلى القَصْرِ، وقَدَّما لهُ ثِيابًا فاخِرةً، وأَخْـبراهُ أَنَّهُ سيَكونُ ملِكَ المُستَقْبلِ.

فـي اليَـومِ التّـالي، أَرسَـلَ الْفَتـى إِلـى الحَطّـابِ وأُسْـرَتهِ هدايـا ثمينَـةً واُسـتَدْعاهُم لِيَعيشُوا قَريبًا مِنْهُ. أَمّا السّاحِرُ الشِّرّيرُ فقَد نفَاهُ مِنَ الْمدينَةِ. فلَمْ يَسْمَع بهِ بَعدَ ذَلِك أَحَـدٌ، وظَـلَّ

النّاسُ طَوَالَ حَياةِ الأَميرِ الّذي صَار فيمَا بَعدُ مَلِكًا، يَعيشونَ عِيشَـةً هانِئَـةً، ولـمْ يكُـن بَينَهُم فَقيرٌ أَوْ مُحتاجٌ.

المَلِكُ الشَّابُّ

كـانَ الملِـكُ العَجـوزُ عَلـى فِـراشِ المَـوتِ، فَأَرْسلَ يَطلُبُ حفيدَهُ الفَتى، الّذِي سَيكونُ ملِكًا بَعدهُ، وَلم يَكن الفَتى قَد رَأى جَدَّهُ مِن قَبلُ. فَقد كانَ الملِكُ غضِبَ عَلى اُبنَتِهِ وطَرَدها مِن قَصـرِهِ، ثُمّ تَزَوَّجتْ اُبنَةُ الملِـكِ بَعـدَ ذَلِك وأَنْجبَـت صَبِيًّـا، وَلكِنَّ مَرَضًـا أَهلَـك الأَبوَيْـنِ، فَعـاشَ الصَّبِـيُّ فـي

كنَفِ أُسرَةٍ فَقيرَةٍ اُعتَنتْ بِهِ ورَبَّتْهُ كما تُرَبّي أولادَها.

وحِين أَحسَّ الملِكُ بدُنُوِّ أَجَلِهِ أَرسلَ يَبْحَثُ عنِ اُبنَتِهِ فَاكْتَشفَ أَنَّها ماتَتْ، لكِنَّها تَرَكتْ صَبِيًّا كانَ قَد أَصْبحَ آنذاكَ شابًّا وَسيمًا.

وصَل الفَتى إِلى القَصْرِ يَلْبَسُ ثِيابَ رَاعٍ فَقيرٍ وَيَحمِلُ في يَدِهِ عَصا الرُّعاةِ. وقَدْ بَهَرَهُ مَنظَرُ الثِّيابِ الفاخِرَةِ الّتي كانَ رِجالُ القَصرِ ونِساؤُهُ يَلْبَسونَها. وكانَ ما حَولَهُ يوحي بالعَظمَةِ والأُبَّهَةِ. راحَ يَتأَمَّلُ السَّجّادَ الفاخِرَ والسّتائِرَ الحريرِيَّةَ المُطرَّزةَ والشَّمْعَداناتِ

الذَّهبِيَّةَ وآنِيةَ الزَّهرِ الفِضِّيَّةَ والنَّمانِمَ والمُطرَّزاتِ.

ولشَدَّ ما سَرَّهُ أَنّهُم أخَذوا ثيابَ الرّاعي وعَصاهُ وأَعْطَوهُ ثِيابًا فاخِرةً يَلْبَسُها.

قالَ سُكّانُ القَصْرِ : أَنتَ الآنَ أَمِيرٌ ! وكانَ حَقًّا كَذَلِك !

وَحينَ قيلَ لهُ : إنَّهُ سيُتَوَّجُ ملِكًا، لمْ يَكُن لِيَسْتطيعَ التَّفكيرَ إِلّا بالهَيْئةِ الّتي سَيَخْرُج بِها عَلى النّاسِ يومَ التَّتْويجِ. فقَد أَراد ثَوبًا ملَكِيًّا مَنْسوجًا مِن خُيوطِ الذَّهَبِ، وَتاجًا مُرَصَّعًا بِاليَاقوتِ، وصَوْلَجانًا مُزَيّنًا بِاللَّآلئِ. وطغَتْ عَلَيهِ هَذِهِ الأَفكارُ في اللَّيلةِ السّابِقَةِ لِيَومِ التَّتْويجِ فلَمْ

يَعرِفْ بعْدَها النّومَ إلّا بَعدَ قَلَقٍ طَويلٍ. وَما إنْ غَرِقَ في النَّومِ حَتّى عَاجلَتْهُ الأَحلَامُ.

رَأى في نَوْمِه أَنّهُ في قاعَةٍ واسِعَةٍ جِدًّا يَعمَلُ فيها الكَثيرُ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالأَولادِ. وَبدا أَنّ تِلكَ القاعَةِ مَصنَعٌ لِلنّسيجِ، يَعمَلُ فيها النّاسُ عَلى أَنْوالِهم، وكانَ العُمّالُ فُقراءَ يلْبَسُونَ الثِّيابَ الرّثَّةَ البالِيَةَ. أَمّا الأَطفالُ مِنهم فمَكانُهم تَحتَ الأَنوالِ حيْثُ يَربطونَ بِأَنامِلِهم الرَّقيقَةِ الخيطَانَ الّتي تَنقطِعُ، وكانتْ وُجوهُ العُمّالِ شَاحبَةً وأَجْسامُهُم ناحِلةً وكأَنَّهُم لَم يَنالوا كِفايَتَهُم مِنَ الغَذاءِ. ووَسَطَ ضَجيجِ الأَنوالِ وحَركَةِ

العَمَلِ لَم تَبدُ على وُجوهِ العُمّالِ رغْبةٌ في الكَلامِ أَو حَتّى في الاُبتِسامِ. ووَقفَ الملِكُ الشّابُّ قُربَ أحَدِ العُمّالِ وَسألَهُ عمّا يَفعَلُ، فأَجابَ العامِلُ :

-لِم تُراقِبُني ؟ هَلْ أَرسَلَكَ السّيّدُ لِتَتَجسَّس عَلينَا ؟

سألَ الملِكُ الشّابُّ : ومَنْ هُو سَيّدكُ ؟

أجابَ العامِلُ : إنَّهُ رجُلٌ مِثلي لكِنَّهُ يَملِكُ ثِيابًا فاخِرَةً أَمّا أَنا فألبَسُ ثيابًا رثَّةً بالِيةً. وهُوَ عِندَهُ مِنَ الطَّعامِ ما يَفيضُ عَنْ حاجَتِهِ، أَمَّا أَنا فأَطْفالي جائِعونَ.

سأَل الملِكُ الشّابُّ : لِمَ تعمَـلُ عِنـدَهُ إذنْ؟ أَنتَ لسْتَ عَبْدًا !

أجابَ الرّجُـلُ : أَنـتَ تَحْسَـبُني حُـرًّا، لَكنّـي كَـالعبدِ لِأَنّـي مُحْتـاجٌ لِـهذَا العَمَـلِ، ومِـنْ غَـيْرِهِ أَجوعُ.

لَـمْ يتَوقَّـفِ الرّجـلُ فِـي أَثنـاءِ حدِيثـهِ عـنِ العَملِ. وكانَ المَكوكُ يَطيرُ مِن جانبٍ إِلى جانِبٍ. فَلاحَـظ الملِـكُ الشّـابُّ أنَّ الخُيـوطَ مِـن الذَّهـبِ. فَسألَ قائِلًا : لمَنْ هذا الثَّوْبُ ؟

أجـابَ الرّجـلُ : إِنّـهُ للملـكِ الشّـابِّ الّـذي سَيُتوَّجُ غـدًا. عَلينَـا أَن نَعمَـلَ بجِـدٍّ لِنُنجِـزَ الثَّـوبَ

قبلَ طُلوع الفجرِ.

سمِعَ الملكُ هذا القولَ فصاحَ بالرَّجلِ طالِبًـا مِنهُ أَن يُوقِفَ العملَ، فأَيقظَهُ الصّـوتُ مِـن نَومـهِ. إِلتفتَ المَلكُ حولَهُ فَرأى ضَوءَ القمَـرِ يَمـلأُ غُرفـةَ نَومهِ فعَرفَ أنَّ اللَّيلَ لمْ يَنْتَهِ بَعدُ، فَرمـى نَفْسـهُ إِلـى السّـريرِ وَعـاد إِلـى النَّـومِ. وسُـرعانَ مـا عاجَلَتْهُ الأَحلامُ مَرّةً ثانِيةً.

رأَى نَفسَهُ هذهِ المَـرّةَ عَلـى مَتـنِ مَركَـبٍ، يَسـيرُ بِدَفْـعِ المَجـاذِيفِ، وَيَقـومُ بِـالتَّجْذيفِ مِائَـةُ عَبْـدٍ تُكَبِّـلُ أَقدامَـهُمُ الأَغـلالُ. ورَأى فـي وَسَـطِ المَرْكَبِ رَجُلاً يَحمِـلُ سَـوْطًا. إِذا تَوقَّـفَ أَحـدُ مِـنَ

العَبيدِ عَنِ التَّجذيفِ، ولَوْ لِلَحْظةٍ وَاحِدَةٍ، ضَرَب الرَّجلُ ظَهْرَهُ العَارِي بِالسَّوطِ. وسُرعانَ ما وَصَلَ المَرْكَبُ إِلى خَليجٍ صَغيرٍ، فَأُلقِيتِ المَرساةُ وَأُنزلَتِ الأَشْرِعةُ.

أَمَر قُبطانُ المَرْكبِ عَبْدًا أَن يَغوصَ في البَحْرِ. غاصَ العَبدُ وعادَ يَحمِلُ في يَدِهِ لُؤلُؤَةً أَعْطاها لِلقُبطانِ. ثُمّ هزَّ القُبطانُ سَوْطَهُ فَغاصَ العَبدُ ثانِيَةً وعادَ يَحمِل لُؤلُؤَةً أُخْرى أَعْطاها أيْضًا لِلقُبطانِ. تابَع العَبدُ الغَوْصَ مِرارًا وتَكرارًا، وكانَ في كُلِّ مَرّةٍ يَزدادُ إِرْهاقا فَيَحتاجُ في غَوْصهِ إِلى وقْتٍ أَطْولَ. وكانَتِ اللُّؤلُؤَةُ الأخيرَةُ الّتي

ٱصْطادَها أَكبرَ اللآلِئِ وأَجْمَلَها. فَقال القُبطانُ : هَذهِ سَتكونُ واسِطةَ اللَّآلِئِ في صَوْلَجانِ المَلِكِ. ثُمّ أَمرَ العَبيدَ أَن يَرفَعوا المِرساةَ وَيَجْذِفوا بِأَقْصى قُوَّتِهِم. أَمّا الغَوّاصُ فقَدْ تَرَكوهُ وَراءَهُم، لأَنَّهُ قَدْ ماتَ إِعْياءً.

صاحَ المَلِكُ في نَوْمِهِ صَيْحَةَ ذُعْرٍ أَيْقظَتْهُ، لَكِنَّهُ رَأى النُّجومَ عَبرَ نافِذَةِ غُرفتِهِ، فَعاد إِلَى النَّومِ. وَسُرعانَ ما عاجَلَتْهُ الأَحلامُ مَرّةً أُخْرى.

رأَى نَفسَهُ في الحُلمِ وَحيدًا يَمْشي في غابَةٍ، ويَصِلُ بعْدَ ذَلِكَ إِلى نَهْرٍ عَظيمٍ جَفَّ ماؤُهُ. وَرأَى مِئاتِ الرِّجالِ يَنْبشونَ في رِمالِ قَاعِ النَّهْرِ

الجَافِّ نَبشًا مَحْمومًا. وكانتِ الشَّمسُ تَحرِقُ رُؤوسَ الرِّجالِ المُتْعَبينَ، لَكِنَّهُم لَم يَتَوقَّفوا عَنِ العَمَلِ. لَمْ يَعرِفِ المَلِكُ الشّابُّ عَمّا كانُوا يَبْحثونَ، لكِنَّهُ كانَ، بَينَ الْحينِ وَالحينِ، يَرى الواحِدَ مِنْهم يقَعُ وَلا يَقومُ أَبدًا. وأَقْبلَتِ النُّسورُ السَّوداءُ تُحلِّق فَوقَ الرُّؤوسِ، وخَرَجتِ الأَفاعي المُرعِبَةُ مِن بَيْنِ أَكوامِ الطّينِ، وخَرَج مَعها العَظايا المُخيفَةُ والتَّنانِينُ. فَخافَ الملِكُ وصاحَ :

مَنْ هُم هَؤلاءِ الرِّجالُ، وعَمَّ يَبحثونَ ؟!

أَجابَهُ صَوتٌ مِن خلْفِهِ : إنَّهُم لَيَسعَوْنَ لِلعثُورِ عَلى حِجارَةِ ياقُوتٍ يُرَصَّعُ بِها تاجُ الملِكِ.

التَفتَ الملِكُ وراءَهُ فرأَى رَجلًا يَحْمِلُ في يدِهِ مِرآةً فَسألَهُ : أَيَّ مَلِكٍ ؟

رفَعَ الرّجلُ المِرآةَ في وَجْهِ المَلكِ وَقالَ لهُ: اُنظُرْ تَرَهُ.

عِندَما رأَى الملِكُ الشّابُّ وَجْهَهُ في المِرآةِ، أَطلقَ صَيْحةً عالِيةً وَاسْتَيقَظ مَرّةً أُخْرى. وكانَ الوَقْتُ آنذاكَ صباحًا.

دخَلَ غُرفةَ المَلكِ ضابِطانِ كَبيرانِ اُنحَنَيا اُحتِرامًا، ثُمّ أمَرا بَعضَ المُساعِدينَ فَجاء مَنْ يَحمِلُ الثَّوبَ المَلَكيَّ المَنْسوجَ بِخُيوطِ الذّهَبِ، وَالتّاجَ المُرَصَّعَ بِالياقُوتِ، وَالصَّولَجانَ المُزَيَّنَ

بِاللَّآلئِ. وَرأَى المَلِكُ ذَلِكَ كُلَّهُ آيَةً في الجَمالِ، لَكِنَّهُ تَذكَّرَ أَحلامَهُ الثَّلاثةَ، فقالَ : أَبعِدوا هَذِه الأَشْياءَ عَنّي، فَلَن أَلبَسَ ثوبًا مَلَكِيًّا، ولَنْ أَتقلّدَ تاجًا أو أَحمِلَ صَوْلَجانًا.

ظَنَّ الضّابِطانِ وَالمُساعِدونَ أَنَّ المَلِكَ يَمزَحُ. فلَمْ يَسْتَجيبوا لطَلَبِهِ، لكِنَّهُ كرَّر كلامَهُ قائِلًا : أَبْعِدوهَا عَنّي فهَذا الثَّوبُ مَنسوجٌ على نَوْلِ الآلامِ، وَفي قَلْبِ الياقُوتِ دَمٌ، ومَوتٌ في قَلبِ اللَّآلِئِ. ثُمَّ رَوى لَهُم ما رأَى في الحُلْمِ.

نَظَر كُلٌّ مِنَ الضّابِطَيْن في وَجْهِ الآخَرِ، وهَمَس أَحَدُهما لِصاحِبِهِ : لا شَكَّ أنَّهُ مَجنونٌ!

وَهلْ يُغَيِّرُ حُلمٌ تقاليدَ المُلوكِ ؟!

ثُمّ قالَ ضابِطٌ لِلملِكِ : يا مَوْلاَيَ. هَذا الثَّوبُ لا بَديلَ عَنهُ، فكَيفَ يَعْرِفُ الشَّعْبُ أَنّك المَلِكُ إذا لَمْ تَظْهَرْ بمَظْهَر المُلوكِ ؟

سألَ الملِكُ الشّابُّ قائِلاً : أَلا يكونُ الملِكُ ملِكًا إلّا إذا تَقلَّدَ تاجًا ؟ المَلِكُ بأَعْمالِهِ لا بِما يَضَعُ فَوقَ رأْسِهِ وحَتّى لَوْ كُنتُمْ على صَوابٍ، فإِنّي لَنْ أَلبَسَ هَذا الثَّوبَ ولَنْ أَتقلَّدَ هَذا التّاجَ.

ثُمّ طلَبَ خُروجَهُم جَميعًا، بِاسْتِثْناءِ مُساعِدٍ فَتًى قال لهُ :

- أَرجوكَ اِجْلِبْ ليَ الثّيابَ الّتي كُنتُ أَلبَسُها

أَوّلَ قُدومي إلَى هَذا القَصْرِ.

ثُمَّ لبِس تِلكَ الثّيابَ وحَمَل عَصا الرَّاعي.

قَالَ المُساعِدُ : لكِنْ يا مَوْلَايَ، لا أَرى تاجًا عَلى رأْسِكَ.

فقَطفَ الملِكُ بعْضَ الوُرودِ الحَمْراءِ مِنْ خارِجِ شُبّاكِ غُرفَتِهِ، وصَنَعَ مِنْها إِكْليلاً وضَعَهُ عَلى رَأْسِهِ، وقالَ : هَذا هُو تَاجي.

ثُمّ خرَج إِلى القاعَةِ الكُبْرى حَيْثُ كانَ نُبلاءُ البلادِ في اُنْتظارِهِ. هتَفَ النُّبلاءُ حِينَ شاهَدُوهُ هُتافَ دَهْشَةٍ وَاستِغْرابٍ قَائِلينَ : يا مَوْلايَ، النَّاسُ في انْتِظارِ مَلِكِهِمْ، أَمّا أَنتَ فَتَبْدُو

كَمُتَسَوِّلٍ، إنّكَ تَجلبُ العارَ عَلينا كُلِّنا.

لمْ يُعْطِهِمُ المَلِكُ الشّابُّ جوابًا، بلْ نزَلَ الدَّرَجَ وتَوجَّهَ خارِجَ بَوّابةِ القَصْرِ. وَهُناك امْتَطى ظَهْرَ جوادِهِ وتَوَجَّهَ إِلى قَصْر الشُّيوخِ حَيْثُ تتِمُّ مَراسِمُ التَّتْويجِ، يلْحَقُ بهِ المُساعِدُ الفَتَى.

ضَحِك كُلُّ مَنْ كانُوا في الشّارِعِ وَقالوا : لَا بُدَّ أَنَّهُ مُهرِّجٌ.

لكِنَّ المَلِكَ الشَّابَّ أَوْقَفَ حِصانَهُ وقالَ : بَلْ أَنا المَلِكُ نَفْسُهُ. ثمَّ أَخْبرَهُم عَن أَحْلامهِ الثَّلاثةِ. فَلَمْ يفْهَموا لِكلامِهِ مَعْنًى. وقالَ أَحَدُهم : كَيفَ يَكونُ في اُمْتِناعِكَ عنِ اُرْتِداءِ الثَّوْبِ المَلَكِيِّ

المُذَهَّبِ مُساعَدةٌ لنَا ؟

الْأَغْنياءُ يُوفّرونَ لنَا، نَحْن الفُقراءَ، العَمَلَ. وَإذا لَمْ نَعْمَلْ جُعْنَا !

أَجابَ المَلِكُ الشَّابُّ : عَلَينا أَنْ نَسْعى إِلى إِيجادِ وَسيلَةٍ أَفْضَلَ، وسَأَجِدُ تِلْكَ الْوَسيلَةَ. ثُمَّ تَرَكَهُم ومَضَى.

عِندمَا وَصَلَ إِلى مَدْخَلِ قَصْرِ الشُّيوخِ، أَوْقَفَهُ الحارِسانِ وَقالاَ لَهُ : الدُّخولُ مَمْنوعٌ. لا يَدخُلُ أَحَدٌ مِنْ هَذا البابِ إِلاّ المَلِكُ الشَّابُّ.

أَجابَ المَلِكُ وهُو يُبْعِدُ سَيْفَيْهِما : أَنا هُوَ المَلِكُ !

قالَ رَئيسُ مَجلِسِ الشُّيوخِ الّذي كانَ سَيَرْأَسُ حفْلَ التَّتْويجِ : لِمَ جِئْتَ في ثِيابِ رَاعٍ يا مَوْلاَيَ ؟ لا أَسْتَطيعُ تَتْويجَكَ قَبْلَ أَن تلْبَسَ الثَّوبَ المَلَكِيَّ.

أجابَ المَلِكُ الشَّابُّ : كَيفَ تَقولُ كلامًا كَهذَا في قَصْرٍ بُنِيَ لِلإشْرافِ عَلى إحْقاقِ الحَقِّ؟ أَنَسيتَ أنَّ النّاسَ يُولَدُونَ مُتَساوِينَ. ثُمّ رَوى لِرئيسِ مَجْلِسِ الشُّيوخِ أَحْلامَهُ الثَّلاثةَ.

قالَ الشَّيخُ بِنَبْرَةٍ حَزينَةٍ : أَنا، يا بُنَيَّ رجُلٌ عَجوزٌ، وأَعْرِفُ أنَّ في العَالَمِ الْكَثيرَ مِنَ الْأُمورِ غَيْرِ العادِلَةِ. لَكِنَّكَ لا تَسْتَطيعُ مَنْعَ الظُّلْمِ،

فَأرجوكَ عُدْ وَالْبَسْ ثَوبكَ المَلَكِيَّ فَأُتوِّجَكَ وأَضَعَ الصَّولَجانَ في يدِكَ.

مَشى المَلِكُ الشَّابُّ مُتَجاوِزًا الشَّيْخَ، وصَعِدَ دَرَجاتِ مِنْبَرِ الخُطباءِ، ورفَعَ يَديْهِ وطَلَبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعينَهُ عَلى أَن يَحكُمَ بِالعَدْلِ. في هَذِهِ الْأَثناءِ دخَلَ عَدَدٌ مِنَ الْجُنودِ مُشَرِّعي السُّيوفِ، يَصيحونَ : أَيْنَ هُوَ هَذا المَلِكُ المُتَسوِّلُ ؟ اُقْتُلوهُ ! إِنَّهُ غَيرُ جَديرٍ بِالحُكْمِ.

اِلتَفَتَ المَلِكُ الشَّابُّ إِلَيهِم يُواجِهُهُم. وأَشَعَّ في تِلْكَ اللَّحْظةِ مَشْهَدٌ مَهيبٌ ! فَعَبْرَ زُجاجِ النَّوافِذِ المُلَوَّنِ تَدَفَّقَ ضَوءُ الشَّمسِ وغَمَرَ المَلِكَ

لشَّابَّ بِجَمالٍ ساحِرٍ، ناسِجًا حَولَهُ مِنْ حِزَمِ لنُّور رِداءً أَيْنَ مِنهُ الرِّداءُ المَلَكِيُّ المُذَهَّبُ !

وأَزْهَرَتْ عَصا الرَّاعي زَنابِقَ أَشَدَّ بَياضًا وأَبْهى مِن لآلِئِ الصَّولَجانِ، وتألَّقَتْ وُرودُ إِكْليلِهِ بِأُحْمِرارٍ شَدَّ نَقاءً مِنِ اُحْمِرارِ يَواقيتِ التَّاجِ.

وقَف المَلِكُ الشَّابُّ وِقْفةَ جَلالٍ وَمَهابَةٍ، فأَسرَعَ الجُنودُ المَبْهُورونَ يَرُدّون السُّيوفَ إِلى غْمادِها ويَنْحَنونَ مَشْدوهِينَ. قالَ رئيسُ مَجلِسِ الشُّيوخِ لَهُ : لَقَدْ تَوَّجكَ مَنْ لَيْسَ فَوْقَ دِهِ يَدٌ.

ثُمَّ علَتْ أَصْواتُ الأَبْواقِ، وتَرَدَّدَتْ أَناشيدُ

الْجَوقاتِ، ودَخَلتِ الجُموعُ القَاعةَ الكُبْرى في قَصْر مَجلِسِ الشُّيوخِ. عِندَئذٍ نزَل المَلِكُ الشَّابُّ دَرجاتِ المِنْبرِ ومَشَى، لَكِن لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِن النّاسِ عَلى النَّظَرِ في وَجهِهِ الّذي كانَ أَشْبَهَ بِوَجْهِ مَلاكٍ.

انتهى طبع هذا الكتاب

بالمطبعة الأساسية

10000 نسخة

الطبعة الأولى - أفريل 2000